الذى يسعى اليه العلماء بالله و واجده قليل و القليل الذى يجده قليل الاستصحاب لهذا الوجدان
و انما الله يكرم به من يشاء من عباده فى خطرات ما ليعلمه بالتوحيد الذاتى الذى ذكرناه فان طائفة من
العقلاء نسبوا الالتذاذ و الابتهاج الى ذلك الجناب بالكمال الذى هو عليه تعالى الاحد فى ذاته عن هذا
الوصف لكن الوحدانية الالهية هى التى نظر اليها القايلون بهذا القول و لا يشعرون قال تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون و املى لهم ان كيدى متين فمن نظر الحق من حيث ذاته عرف ما قلناه ومن نظره
من حيث الوهية عرف ما قلناه الا تنظر الى مبادى الوحى النبوى انما هى المبشرات وهى التى بقيت فى الامة
بعد انقطاع النبوة فتخيل من لا علم له بالامر على ما هو عليه ان ذلك نقص فى حق هذه ليس الامر كما ظنه من لا
علم له بتقسيم الوحى فان وحى المبشرات هو الوحى الاعم الذى يكون من الحق الى العبد بلا واسطة و يكون
ايضا بواسطة و النبوة من شانها الواسطة و لا بد فلا بد من الملك فيها و المبشرات ليست كذلك فالعبد العارف
لا يبالى ما فاته من النبوة مع بقاء المبشرات عليه الا ان الناس يتفاضلون فيها فمنهم من لا يبرح فى بشراه فى
الواسطة و منهم من يرتفع عنها كالخضر و الافراد فلهم المبشرات بارتفاع الوسايط و ما لهم النبوات و هذا — مطلب عدم كون الخضر نبيا
تنكر عليهم الاحكام فما كان من حكم فى الكون من المبشرات فهو من البشرى بالواسطة فالرسل فضلت
من سواها بتحصيل ضروب مراتب الوحى من المبشرات و غيرها من نزول الاملاك على قلوبهم و على حواسهم و لهم
المبشرات فهم الافراد الاقطاب و نحن الافراد لا الاقطاب و اعنى بالاقطاب الشخص الذى تدور عليه رحى السياسات — مطلب الفرق بين قطب و قطب
الناموسية المبثوثة فى مصالح العالم المؤيدة بالمعجزات و الآيات فالله يجعلنا ممن بشره به فنام الى الابد و لم
ينتبه سال سهل بن عبد الله رجلا من اهل عبادان عن سجود القلب و كان قد راى سهل بن عبد الله قلبه — مطلب سجود القلب
قد سجد فعرض ذلك على جماعة من الشيوخ من اهل زمانه فلم يعرفوا ما يقول لانهم لم يذوقوا ذلك فرحل فى طلب
من يعرف ذلك فلما وصل الى عبادان دخل على شيخ فقال له يا استاذ ايسجد القلب فقال الشيخ الى الابد يعنى
انه لا يرفع راسه من سجدته فعرف سهل بن عبد الله فى سؤاله ان الله اطلعه على سجود قلبه فلازم تلك الصفة فلم
يرفع راسه من سجدته لا فى الدنيا و لا يرفعه فى الآخرة فما دعا الله بعد ذلك فى رفع شى نزل و لا فى انزال شى
رفع و هذا هو المقام المجهول الذى جهله العارفون و ما ثبت فيه الا المفردون و لو لا ان الانبياء شرع لهم ان
يشرعوا للخاص و العام حيث جعلهم الله اسوة لكانت حالتهم ما ذكرناه و لكن صلوات الله عليهم لازموا الحضور
فى سجود القلب عند التشريع و هذا غاية القوة حيث اعطوا حكم الحال المستصحب الذى لا يرتفع ابدا فغير النبى

انا

٧٧

اذا عمله تكلف فيه و قد اعلمناك فى غيرما موضع ان الاوايل فى الاشياء هى المعتبرة فى النسبة الى الله و انها
الصدق الذى لا يدخله مين و القوة التى لا يشوبها ضعف فى الخاطر الاول و النظرة الاولى و السماع
الاول و الكلمة الاولى و الحركة الاولى كل اول لا يكون الا مخلصا لله لا يقع فيه اشتراك ثم بعد الاول يدخل ما يدخل
فيصدق و لا يصدق فانظر اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه و سلم من الوحى المبشرات فى ابتدا المبشرات
الاولية فكان لا يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح لان فلق الصبح انفلق عن الليل كما انفلق صاحب هذه المبشرة
عن النوم فانظر ما احسن هذا التشبيه الذى شبهته به امنا رضى الله عنها فابقى الله على رجال هذه الامة اول
الوحى الذى لا يخطى ابدا فاذا فهمت قدر ما ذكرته لك و نبهتك عليه علمت عناية الله بهذه الامة فيما ابقى
عليها من النبوة و هو زبدة مخضتها و يكفى هذا القدر من هذا المنزل و يتضمن هذا المنزل من العلوم علم
التنزيه و علم التوحيد الالهى و علم تنزيه العالم العلوى و السفلى و علم المشيئة و الكلام و علم الاعمال
و تفاصيلها و علم المحبة الالهية من وجه خاص لا من جميع الوجوه و اعنى بالوجه الخاص حبه للتوابين و حبه
للمومنين فلا تتساوى وجوه المحبة لعدم تساوى هذه الطبقات و ان لم يكن كذلك فاية فائدة للتفصيل
فيها و علم السبل الالهية و علم مجاهدة النفوس و رياضتها و علم الثبات عند الواردات و علم التاييد بالمناسب
الجنسى و علم العتاب و علم الجزاء فى الدنيا و علم العناية و علم الخذلان و علم معرفة مراتب الخلق و العلم الحق من
العلم الخيالى و علم التمام و علم الانوار و ما يذم من الشرك و ما يحمد الايمان و علم المغفرة و علم المحبة المتعلقة
بالاكوان و شرف المحمود منها و علم البشاير و علم الوصايا الالهية و علم تاييد اهل الله انا اصدق قوام مع الله و الله
يقول الحق و هو يهدى السبيل **الباب الرابع و العشرون و ثلثمائة فى معرفة منزل جمع النساء و**
الرجال فى بعض المواطن الالهية و هو من الحضرة المحمدية
ان النساء شقايق الذكران ۞ فى عالم الارواح و الابدان ۞
و الحكم متحد الوجود عليهما ۞ و هو المعبر عنه بالانسان ۞
و تفرقا عنه بامر عارض ۞ فصل الاناث به من الذكران ۞
من رتبة الاجماع يحكم فيهما ۞ بحقيقة التوحيد فى الاعيان ۞
و اذا نظرت الى السماء و ارضها ۞ فرقت بينهما بلا فرقان ۞
انظر الى الاحسان عينا واحدا ۞ و ظهوره بالحكم احسانان ۞
اعلم ان الانسانية لما كانت حقيقة
جامعة للرجل و المراة لم يكن للرجال على النساء درجة من حيث الانسانية كان الانسان مع العالم الكبير يشركان
فى العالمية فليس للعالم على الانسان درجة من هذه الجهة و قد ثبت ان للرجال على النساء درجة و قد ثبت

Copyright © King Saud University